**\* الاشتقاق**

يعدّ الاشتقاق وسيلة مهمة مِن وسائل نـموّ العربيّة، فعربيّتنا توصف بأنّـها لغة اشتقاقيّة، فبالاشتقاق تكثر الـمفردات وتتسع اللّغة ويزداد ثراؤها، وهكذا تتمكّن من التّعبير عن الـجديد مِن الأفكار والـمُسْتَحْدَث من وسائل الـحياة.

وقد عُنِـي اللُّغويُّون القدامى بـهذا الـموضوع فصنّفوا فيه كتبًا، نذكر منها كتاب (الاشتقاق) للأصمعيّ –المتوفّى سنة216للهجرة-، وكتاب (الاشتقاق) لابن السَّرَّاج –المتوفّى سنة316للهجرة-، وكتاب (الاشتقاق) لابن دريد -المتوفّى سنة321للهجرة-، وكتاب (اشتقاق أسـماء الله) للزَّجَّاجيّ –المتوفّى سنة337للهجرة-.

وللاشتقاق أنواع نذكر منها:

**1-الاشتقاق الصّغير:**

وهو أنْ تشتقّ مِن الفعل (عَلِمَ) -مثلًا- ألفاظًا أُخرى نـحو: يَعْلَمُ، وأَعْلَمُ، وعالِم، ومعلوم، وعليم، وعَلَّام، وتَعْليم، واستعلام، ومُعَلِّم**... .**

ومذهب جـمهور العلماء أنّ هذا الاشتقاق لا بدَّ له مِن سند في نصوص اللُّغة يبرهن على أنّ العرب قد استعملوا مثله أو نظيره، وأنّ هذا النَّظير كثير الورود في كلامهم الـمرويّ عنهم.

ويُسَمَّى هذا الاشتقاق أيضًا بالاشتقاق الأصغر، والاشتقاق العامّ، والاشتقاق الصّرفيّ، قال ابن جنّي –المتوفّى سنة392للهجرة- في كتابه الـخصائص: **"**فالصَّغير ما فـي أيدي النَّاس وكتبهم، كَأَنْ تأخذ أصلًا مـــن الأُصول فتتقرَّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى السَّلامة في تصرّفه نـحو سلم، ويسلم، وسالـم، وسلمان، وسلمى، والسّلامة... فهذا هو الاشتقاق الأصغر**".**

وقد كان الكوفيُّون يذهبون إلى أنّ الفعل هو أصل الـمشتقّات، في حين ذهب البصريّون إلى أنّ الـمصدر هو أصل الـمشتقّات والفعل مشتقّ منه؛ لأنّ الفعل يتضمّن معنى الـمصدر وزمانًا، أي: يتضمّن الـحدث والزَّمن وهذه الزِّيادة تقتضي أنْ يكون متأخِّرًا عن الـمصدر، وعليه فهم يرون أنَّ الضَّرْب هو الأصل، ومنه اشتق ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ، وضَارِب، ومَضْرُوب، ومَضْرَب، وضَرَّاب... ويـجوز عند هؤلاء الاشتقاق من أسـماء الأعيان كاستحجر الطّين، واستأسد الرّجل، وتشيطن الصّبيّ، فهذه الأفعال مشتقة عندهم من الـحجر، والأسد، والشَّيطان.

ولكثرة استعمال الاشتقاق الأصغر (الصّرفيّ أو العامّ) أجاز مـجمع اللّغة العربيّة بـمصر استعماله قياسًا عند الضّرورة.